

منهج عبد العزيز محمد السلمان في كتابه الأنوار الساطعات للآيات الجامعات

عماد عبدالكريم الخصاونه*

ملخص

تناولت الدراسة منهجية العلامة عبد العزيز محمد السلمان في كتابه "الأنوار الساطعات للآيات الجامعات"، وقد عرضت الدراسة للمصادر التي اعتمد عليها في تفسيره، وكان منهجه في التفسير بالمأثور، كما عرض لبعض قضايا علوم القرآن واللغوية لإثراء منهجه في التفسير. بينت الدراسة القيمة العلمية للتفسير ودلالته على آيات الأحكام والعقيدة والأخلاق، من خلال جميع الآيات ذات الموضوع الواحد وتحليلها واستنباط ما يتعلق بها من أحكام فقهية أو عقدية أو خلقية، منتهيا إلى إبراز ملامح الهداية القرآنية. الكلمات الدالة: علوم القرآن، التفسير، مناهج المفسرين.

المقدمة

علمية عالية، وبما حققه من قواعد التفسير بالمأثور وكيفية تقديمه للمعلومة بما يتحقق مع روح العصر الحديث.

هدف الدراسة

رصد المكتبة الإسلامية بدراسة متخصصة عن عالم بالعصر الحديث، وتتبع المنهج الذي قدمه في تفسيره.

الدراسات السابقة

على الرغم من الانتشار الواسع لتفسير الأنوار الساطعات خصوصا في المملكة العربية السعودية، إلا أنني لم أجد دراسة متخصصة عن حياة الشيخ ولا في مؤلفاته، فجاءت هذه الدراسة جديدة ومتميزة لمنهج الشيخ في تفسيره لإظهار عنايته لقواعد وضوابط التفسير، وإظهار القيمة العلمية لتفسيره.

مشكلة البحث

الشيخ العلامة عبد العزيز محمد السلمان ومؤلفاته الكثيرة والمتنوعة لها دور كبير لإيضاح معالم الهداية القرآنية، وإظهار سماحة الإسلام وقيمه العظيمة، فكان لا بد من التعرف على ترجمة الشيخ ومؤلفاته، فجاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

- أهم معالم تفسير الشيخ في كتابه الأنوار الساطعات؟

- ما القيمة العلمية التي حققها تفسيره؟

منهج البحث

1- المنهج الإستقرائي: وذلك بإستقراء تفسير الأنوار الساطعات لآيات الجامعات، لبيان عنايته بقواعد وضوابط التفسير.

2- المنهج الوصفي: وذلك بتقسيم الدراسة الى مباحث لينسجم ويحجب على أسئلة الدراسة وهدفها.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأتم الصلوات وأزكى التسليمات على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- الذي ختمت به الرسالات، فأرسل بأعظم المعجزات، كلام رب الأرض والسماوات، فجمع بكتابه كل الهدايات.

فإن الدراسة المتخصصة في مناهج المفسرين، تعطي الباحثين مدى العناية التي حظي بها القرآن الكريم من التلاوة والدراسة والتدبر، وما قدمه العلماء على مر الزمان من الأسس والقواعد والضوابط لصون كتاب الله تعالى من التحريف والتبديل والتأويل الفاسد، ومدى إلتزام العلماء بهذه الضوابط منذ نزول القرآن الكريم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى يومنا هذا، وما قدموه من جديد في سبيل الإرتقاء لتدبر القرآن الكريم، وكان للعلامة عبد العزيز محمد السلمان اثر في خوض هذا الغمار والمساهمة في تيسير الوسائل التي من خلالها يستعين بها الدارس لفهم وتدبر كلام الله تعالى.

أهمية الدراسة

جاءت هذه الدراسة تبحث في تفسير معاصر وهو كتاب الأنوار الساطعات لآيات جامعات للشيخ العلامة عبد العزيز محمد السلمان، الذي رأيت لتفسيره انتشارا واسعا في المملكة العربية السعودية، فقامت بدراسة هذا الكتاب لما له من قيمة

* قسم اصول الدين كلية الشريعة، جامعة ال البيت، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/9/2، وتاريخ قبوله 2015/11/12.

خطة البحث

واقترضت خطة البحث أن تكون في مقدمة تبرز أهمية الدراسة وأهدافها ومشكلة البحث والدراسات السابقة ومنهجية البحث.

المبحث الأول: حياة المؤلف وطريقة عرضه ومصادره وشروطه وآدابه في التفسير.

المطلب الأول: حياة المؤلف.

المطلب الثاني: طريقة عرضه في الكتاب.

المطلب الثالث: مصادره في التفسير.

المطلب الرابع: شروط المفسر.

المطلب الخامس: آداب المفسر.

المبحث الثاني: ملامح التفسير والقيمة العلمية له.

المطلب الأول: التفسير بالمأثور.

المطلب الثاني: علوم القرآن الكريم.

المطلب الثالث: القضايا اللغوية.

المطلب الرابع: عرض آيات الأحكام والعقيدة.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للتفسير.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

حياة المؤلف وطريقة عرضه ومصادره وشروطه وآدابه في

التفسير:

المطلب الأول: حياة المؤلف

اسمه هو العالم المفسر الفقيه الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن بن سلمان الأسعدي الروقي العتيبي.

ولد في المملكة العربية السعودية في مدينة عنيزة، إحدى مدن القصيم، ليلة الخامس والعشرين من رمضان عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، الموافق في 24- يونيو- 1919م.

نشأ في بيت علم ودين وزهد، ودخل مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم عند معلمه محمد بن عبد العزيز الدامغ، وتخرج بعد ثلاث سنوات، ثم دخل مدرسة الأستاذ صالح بن ناصر بن صالح، فتعلم القراءة والكتابة والخط والحساب، فبعد أن أتقن الكتابة والقراءة تخرج من المدرسة بعد ثلاث سنوات، وأكمل حفظ القرآن الكريم خلال سنتين. وكان عمره سبعة عشر عاماً، ثم لازم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، فكانت ملازمته للشيخ مدة ستة عشر عاماً، فحفظ خلالها المتون، كالفية ابن مالك، وزاد المستنقع، وبلوغ المرام، وتجدد الشيخ قد تأثر كثيراً بالإمامين يتجلى في كتبه، وتدريسه لكتب الإمامين.

وعين الشيخ مفتياً للديار السعودية في سنة 1369هـ، وكان يعمل إماماً في مسجد سمحة، واستمر في الإمامة إلى سنة 1405 هـ، وفي سنة 1370 هـ عين معلماً في المعهد العلمي بالرياض ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي، وتولى تدريس المواد الدينية كالتوحيد والفقه والتفسير والحديث، واستمر في التدريس إلى أن انتهت خدمته عام 404هـ (انظر: ar.wikipedia.org).

ومن أهم مؤلفاته:

الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية.

- 1- الأنوار الساطعات لآيات جامعات، كتاب متخصص في تفسير الآيات القرآنية، ذات العلاقة التشريعية أو الأخلاقية أو العقديّة، بأسلوب ميسر لطلبة العلم وهو يقع في جزأين.
- 2- إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين.
- 3- من محاسن الدين الإسلامي.
- 4- من معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم.
- 5- مجموعة القصائد الزهديات.
- 6- إرشاد العباد للإستعداد ليوم المعاد.
- 7- اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات.
- 8- إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية.
- 9- سلاح اليقظان لطرد الشيطان.

وفاته:

وتوفي الشيخ في يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر، لعام 1422 هـ، الموافق 3- مايو- 2001 م، فبعد إكمال كتابه الأخير (مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار) قال: إنه يريد أن يتأهب به لدخول دار القرار- رحمه الله تعالى (انظر: ar.wikipedia.org).

المطلب الثاني: طريقة عرضه في الكتاب:

حمل كتاب التفسير للشيخ اسم الأنوار الساطعات لآيات جامعات، أو البرهان المحكم في ان القرآن يهدي للنبي هي أقوم، ويقع هذا التفسير في مجلدين وكل مجلد ما يقارب خمسمائة صفحة، وقد طبع التفسير عدة طبعات، مما يدل على إقبال العباد عليه، خصوصاً من كان مشتغلاً بالتفسير، والإمامة، والوعظ، والتدريس، لقد قامت فكرة الكتاب؛ على تفسير ما يناسب الناس الذين يقبلون على تلاوة كتاب الله منهم بحاجة إلى كتاب تفسير يقدم لهم شرحاً وافياً بالمقصود من الآيات القرآنية الشريفة، وقد كان التفسير قائماً على كتب تفسير معتبرة منها تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 9)، فبعد تحليل الآيات القرآنية على منهجه السابق، يبدأ ببيان ما تشمله الآيات على الهداية القرآنية، فقد استنبط الشيخ من الآيات ألفان وثمان مائة موضعا من القرآن الكريم تبين الهداية القرآنية المتميزة على غيرها، علما بأنه يقر في نهاية تفسيره أن جميع ما شرعه الله من الأحكام في القرآن الكريم هو هداية للبشر، ولكن هذا ما يسره الله تعالى لإظهار مميزات الهداية القرآنية، وعند كل ميزة قرآنية يستشهد عليها بالآيات القرآنية، إظهارا للدليل، وتمكينا للفكرة، وتكريسا للمبدأ، حتى يكون حجة وبرهانا في ذلك.

إن كتاب الأنوار الساطعات قد قدم عملاً فريداً ومميزاً في علم التفسير من حيث طريقة الشيخ في اثبات الهداية القرآنية، وفي طريقة العرض، من أجل التسهيل على الناس لإعمال القرآن الكريم في حياتهم اليومية.

المطلب الثالث: مصادره في التفسير:

لقد اعتنى الشيخ بإسناد معلوماته الى مضانها، ومن مظاهر اهتمامه؛ فقد سجل في مقدمة كتابه أنه جمع تفسير الآيات من عدة كتب متخصصة بالتفسير كابن جرير، وابن كثير، والشيخ السعدي، وتفسير المراغي وغيرهم، واعتماده على هذه النوعية من الكتب تدل على السعي لتحقيق التفسير بالمأثور.

وطريقة تعامله مع كتب التفسير؛ ففي بعض الأحيان عندما يفسر الآيات يذكر أنها من أقوال المفسرين من غير تحديد، فعندما وصف الله تعالى أولي الألباب بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: 191)، قال سائر المفسرين: أراد به المداومة على الذكر في عموم الأحوال، لأن الإنسان قل ما يخلو من إحدى هذه الحالات، (انظر ابن عادل اللباب، ج6 ص115) نظيره في سورة النساء قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: 103)، فلا تنافي بين التفسيرين لأنه غير ممتنع وصفهم بالذكر في هذه الأحوال وهم في الصلاة (السلطان، 1411 هـ، 1\197).

وفي بعض الأحيان يحدد من أين اخذ معلوماته، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاطحة: 2)، قال ابن جرير معنى الحمد لله الشكر الخالص دون سائر ما يعبد من دونه ودون ما برأ من خلقه بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العد ولا يحيط بعدها غيره أحد في تصحيح الآلات لعبادته، وتمكين أجساد المكلفين لأداء فرائضه مع

السعدي، وتفسير المراغي، فقال الشيخ: (فيما أني منذ زمن طويل وأنا ألتمس كتابا تتناسب قراءته مع عموم الناس فيما بين العشاءين، خصوصا في شهر رمضان المبارك، وحيث أن الناس يقبلون على تلاوة كتاب الله في شهر رمضان المبارك، رأيت أن اكتب آيات من كابين جرير، وابن كثير، والشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي، والشيخ المراغي، ونحوهم، وسميته: الأنوار الساطعات لآيات جامعات (السلطان، 1411 هـ، ج1 ص3).

فالذي يتضح من خطبة المؤلف للكتاب؛ أنه اراد أن يظهر المقصود من الآيات التي جمعها، ومن خلال النظر في الآيات التي فسرها الشيخ، اتضح أنه المقصود الذي سعى الى إبرازه الشيخ من كتابه إظهار هداية القرآنية في كل موطن في القرآن الكريم.

فقد قدم الشيخ بخطبته المنهج⁽¹⁾ الذي سار عليه لتأليف الكتاب، استقراء كتب التفسير، وذلك من مصادر معتمدة وموثوق بها وقد سجل بعضها كتفسير الطبري وابن كثير، والمراغي ونحوهما، فمن خلال مراجعة الكتاب تجد أن الشيخ كان واسع الإطلاع، فاهما للدربة التي سار عليها، فكان ينظر في كتب التفسير ثم يقوم بتدوين الذي استوعبه وفهمه من هذه المصادر، ويدونها في كتابه بعبارة سهلة وميسورة ومحبية للخلق، وذات دلالة واضحة، يستطيع فهمها الناس من غير مشقة وتكلفة، ليصل الى الهدف الذي بني عليه أصل الكتاب؛ وهو إظهار الهدايات القرآنية.

فقد كان الشيخ يأخذ بعض المواطن من القرآن الكريم، حيث بدأ بالاستعاذة والبسملة ثم سورة الفاتحة ثم بعض المواطن من سورة البقرة وآل عمران والنساء، الى آخر سورة الناس فبعض السور القرآنية كان يضع لكل مقطع عنوانا، فتجد الآيات التي اختارها الشيخ منها آيات أحكام، ومنها آيات عقيدة، ومنها آيات أخلاق، فبعد جمع الآيات، يبدأ بتحليل الآيات القرآنية، ثم يوضح سبب نزول الآية، ومناسبة الآيات مع بعضها البعض، أو مع غيرها، وفي بعض الأحيان يوضح المعنى الإجمالي للآيات، وفي أثناء ذلك يفسر القرآن بالقرآن، ثم من السنة النبوية الصحيحة، ومن أقوال الصحابة والتابعين، ثم يوضح بعض القضايا الفقهية، أو العقديّة، وتكون تحت عنوان ما يفهم من الآية أو الآيات، أو ما ترشد إليه الآيات، ويذهب في القضايا العقديّة الى ايضاح اهل السنة والجماعة، والرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الاسلام على القرآن الكريم، مركزا في كل موطن في كتابه على تعظيم القرآن الكريم، والتمسك به، وعدم هجره، ويكون النبراس الذي تسير عليه الأمة من أجل تحقيق الغاية التي أنزلها الله في كتابه.

إِلَّا هُوَ ﴿(الأنعام: 59)، وقال: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ (آل عمران: 44)، الوجه الثالث: أنه من الجائر أن يكون قد علم بذلك من الملائكة بخبر من الله تعالى، أن أكثر الخلائق لا يؤمنون (السلمان، 1411 هـ، 2261).

فكان الشيخ يجمع أقوال وآراء المفسرين ويحاول إزالة التعارض بينها، وفي ذلك دليل على سعة إطلاعه وحسن فهمه للنص، وشرحه وبيانه بطريقة سهلة ميسرة للناس.

المطلب الرابع: شروط المفسر (2):

أولاً: سلامة العقيدة: يجب على المفسر معرفة أسس العقيدة الصحيحة، وقواعدها، وأركانها، ويجب أن تكون مصادره من القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ويلتزم بفهم السلف الصالح للعقيدة، وأن لا يتأثر بأصحاب الفرق الكلامية كالخوارج، والروافض، وغيرهم، فإن اتباعهم فيه اتباع لطرق الهوى، وإبعاد الناس عن اتباع السلف.

ونجد الشيخ قد أظهر عقيدة أهل السنة والجماعة في أغلب مواطن التفسير فعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الاعراف: 180)، قال: أي له تعالى الأسماء الحسنى التي هي أحسن الأسماء لدلالاتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول، ثم بين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر)⁽³⁾. فقال الشيخ بأن هذا الحديث لا يفيد الحصر وإنما غايته أن هذه الأسماء موصوفة بأن من أحصاها دخل الجنة بدليل ما ورد عن عبد الله بن مسعود وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: (اللهم إني عبدك ابن عبدك وأمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً، فقيل يا رسول الله الا نتعلمها، فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها)⁽⁴⁾، ثم بين مراتب إحصاء الأسماء الحسنى وأنها ثلاثة؛ حفظها وفهمها ودعا الله بها، ثم قال بأن أسماء الله وصفاته توقيفية، ومعنى ذلك أنه لا يتجاوز بها الوارد في الكتاب والسنة فهي تتلقى عن طريق السمع لا بالأراء فلا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ولا يسمى إلا بما سمى به نفسه أو سماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم. (السلمان، 1411 هـ، 1/544)

ما بسط لهم في دنياهم من الرزق وغذاهم به من نعيم العيش من غير استحقاق من ذلك عليهم، ومع ما نبههم عليه ودعاهم إليه من الأسباب المؤدية الى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم فلربنا الحمد على ذلك كله أولاً وأخراً (السلمان، 1411 هـ، 1/10).

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: 30)، فنقل تفسير ابن كثير بقوله فمن هجرانه ترك الإيمان به، وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره من هجرانه، وترك العمل به من هجرانه، وترك إمتثال أوامره واجتتاب زواجره من هجرانه، والعدول عنه الى غيره من شعر او قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه، ثم عقب الشيخ قائلاً: (متبين بذلك أنه على كل واحد من الناس أن يتدبر آيات الكتاب بقدر طاقته لا فرق بين عالم وجاهل لأنه أنزله جلّ وعلا لهداية الخلق (السلمان، 1411 هـ، 91). وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: 17).

وفي بعض الأحيان يجمع أقوال المفسرين، ويحللها، ويتعامل معها بفهم، ويدلك على ما يراه مناسباً بالآيات والأحاديث؛ ليسانداها ويعضدها، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ (النساء: 119)، فبين أن المفسرين أوردوا على هذه الآية أسئلة وأجابوا عليها، منها:

الأول: قال إبليس لعنه الله: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (النساء: 118)، وهو الشيء المقدر القليل، وقال في موضع آخر: ﴿لَأَحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 62)، وقال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُعْوِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (ص: 82-83)، وهذا إثناء القليل من الكثير فكيف وجه الجمع، فالجواب: أن الكفار الذين هم حزب الشيطان وإن كانوا أكثر من المسلمين في العدد لكنهم أقل من المؤمنين في الفضل والشرف والسؤدد والغلبة في الدنيا وعلو الدرجة في الآخرة.

الثاني: من أين لإبليس العلم بالعواقب حتى يقول لأضلنهم ولأمنيهم ولأعوينهم ولأمرنهم؟، وقال: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: 17)، وقال: ﴿لَأَحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 62)، فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها: أن إبليس ظن أن تقع هذه الأمور التي يريدها منهم فجعل له ما ظنه، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: 20)، والوجه الثاني: المعنى لأجتهدن ولأحرص في ذلك، وليس عنده شيء من علم الغيب، لا هو ولا غيره، كما قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا

لِيُقْضَى عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ ﴿(الزخرف: 74-77)، وقوله تعالى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِينَاهُمْ سَعِيرًا﴾ (الاسراء: 97)، وقوله: ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى، ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى، (الأعلى: 12-13)، وقوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (طه: 74)، وقوله: ﴿مَنْ وَرَّاهُ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ، يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يَسْبِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَّاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (إبراهيم: 16-17)، وقوله: ﴿وَنَذَرَ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنِيًّا﴾ (مريم: الآية: 72)، وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان: 65)، وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (الفرقان: 77)، وقوله: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ (فاطر: 36)، وقوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: 167)، وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ (المائدة: 37)، وقوله: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (فاطر: 36)، وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (النساء: 57)، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يَبْسُؤُا مِنْ رَحْمَتِي﴾ (العنكبوت: 23)، وقوله: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ (النبا: 30)، وقوله: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 39)، وقوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (الحج: 22)، وقوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (النساء: 56)، فنرى من خلال المثال كيف اثبت الخلود بالنار يوم القيامة، واستشهد عليه باكثر من عشرين آية من القرآن، والحقيقة أن هذا العلم لا يستطيعه إلا من كان حافظاً لكتاب الله تعالى، فاهماً له، مستوعباً لمقاصده. رابعاً: أن يكون عالماً بالحديث النبوي الشريف: فالسنة النبوية الشريفة شارحة وموضحة للقرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: 44)، فارتباط السنة بالقرآن ارتباط الشارح والمبين والمفسر، وأما الشيخ فقد كان بارعاً ومتميزاً في التعامل مع السنة النبوية المطهرة، من حيث شرحها للقرآن الكريم، ولا يكون ذلك إلا من خلال الأحاديث الصحيحة.

قال ابن عادل: أراد بالذكر الوحي وكان - عليه الصلاة والسلام - مبيناً للوحي، وبيان الكتاب يطلب من السنة، (اللباب في علوم الكتاب، 1998، (12/ 63)

فعند المثال السابق (السلمان، 1411هـ، 1\65) في قضية الخلود بالنار، فبعد أن استشهد بعدد كبير من الآيات القرآنية انتقل الى الإستشهاد بالأحاديث النبوية الصحيحة فقال ومن السنة ماورد عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: ((يوتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ويذبح، ويقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه

ثانياً: التجرد عن الهوى: إن من أخطر القضايا التي تهدد المفسر لكلام الله تعالى؛ الأهواء، فيكون بلا موضوعية فلا يرى الحقيقة ولا يتبع الحق، بل يغري الناس بلين الكلام ولحن البيان، لينتصر لمذهبه الفاسد وآراءه الباطلة، كما فعل القدرية والجبرية.

فجدد الشيخ كثير الرد على أصحاب الفرق والضلال من خلال تفسير الآيات القرآنية فعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: 58-59)، فجدد تفسير الآية وصل الى مايفهم من الآية فقال أنه رد على من أنكر رسالة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم، وفي الآية دليل على أن من لم يرد مسائل.

وبذلك لا يكون صاحب هوى أو غرض خبيث، ولا صاحب بدعة، فلا يحرف الآيات ويأولها بما يوافق هواه وبدعته.

النزاع الى الكتاب والسنة فليس بمؤمن حقيقة، والرد على الجهمية المنكرين للصفات (السلمان، 1411هـ، 1\191).

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (131) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿(آل عمران: 130-132) فقال بعد تفسير الآية، وفي ذلك رد على الجبرية، وفي الآية رد على المرجئة (السلمان، 1411هـ، 1\135).

ثالثاً: أن يكون المفسر عالماً بأصول التفسير: من حيث معرفته بالقرآن والقراءات وأسباب النزول، فلا بد من معرفة سياق وموضوعات كل سورة، ويتصور موضوعاتها وخصائصها، ويستحضر في ذهنه المواضع المتفرقة في القرآن عن الموضوع الواحد (الخالدي، مناهج المفسرين، 53)

فتجد هذه الفكرة واضحة عند الشيخ، فلا تجد موضع ذكره في كتابه إلا ويستحضر جميع الآيات القرآنية في الموضوع الواحد، وتعتبر هذه ظاهرة في تفسيره، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: 167)، فقال هذا إخبار منه جل وعلا أنهم فيها دائمون لا يخرجون منها، وبهذا يقول أهل السنة والجماعة (السلمان، 1411هـ، 1\64)، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: 40)، ومن الأدلة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسُوتُونَ ، وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ، وَنَادُوا يَا مَالِكُ

بطبعه من طباع البشر، ويعيد عن كل خير، ويقولون: تشيطن فلان إذا فعل فعل الشياطين، فالشياطين مشتق من البعد على الصحيح، ولهذا يسمون كل من تمرد من جني وإنسي وحيوان شيطاناً، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: 112)، وفي مسند الإمام احمد عن أبي ذر - رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (يا أبا ذر، تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن، فقلت: أو للإس شياطين؟ قال: نعم)⁽⁸⁾، فهكذا نجد الشيخ في أغلب المواطن يبدأ بتتبع الكلمات القرآنية من حيث الإشتقاق ليصل الى معناها الدقيق ثم يستدل على ماتوصل إليه من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وفي ذلك تدليلاً على قوة حجة، وإيضاحاً لبرهانه.

المطلب الخامس: آداب المفسر: (الخالدي، 343) (الروحي، ص186) (القطان، ص63)

أولاً: الإخلاص: ويظهر الإخلاص عند الإنسان كلما كان حسن النية وصحيح المقصد، ويتطهر من أعراض الدنيا، ليسدد خطاه لله تعالى، هذا في عموم الناس، وأما في حق المفسر فهو أوجب، بما فتح الله عليه من فهم للقرآن، وتلاوته على الوجه الحق، فلا يكون مرئياً مفتخراً، يريد أن يرى الناس عمله، من أجل عرض في الحياة الدنيا، والإخلاص لا يعلمه إلا الله عزوجل ويجب التحلي به (الخالدي، ص62).

فإخلاص الشيخ واضح ولا نزكي على الله احد، ويكفيه أن كثيراً من دور النشر كانت تلح عليه أن تطبع كتبه وعرضها للبيع فرفض رفضاً باتاً وقال هي وقف لله تعالى ولا أريد إلا الثواب من الله عز وجل من هذه الكتب

ثانياً: العمل: فيجب أن يكون عدلاً ثقة عند المسلمين، مشهوداً له بالعدالة والنقطة والعلم والالتزام مؤتمناً في دينه وعلمه وعمله، فإن أمر القرآن أمراً كان أول العاملين، وإن نهى القرآن عن شيء كان أول الواقفين عند حدود الله تعالى، فيكون قدوة للمسلمين بعلمه وعمله (المكتبة الإلكترونية للشيخ من موقع روح الإسلام، وبرنامج مشاهد مختصرة لعلماء هذا العصر)

وأستشعر همة الشيخ في العمل، أنه اختار في كتابة الأنوار مواطن تحت المسلم على القيام بالتشريعات القرآنية بكل سهولة ويسر، وتيسير العبادة على الخلق، فكان في أكثر المواطن يظهر سماحة الإسلام، وتيسير العبادة على الخلق، وأنها تحقق لهم السعادة في الدارين.

ثالثاً: حسن الخلق: فكلما كان الإنسان عالماً كان صاحب خلق، فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم: (فوالله إني

وسلم } وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون } (مريم: 39)⁽⁵⁾، وأخرج الشيخان عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت، ويا أهل الجنة لا موت، كل خالد بما فيه)⁽⁶⁾.

فتجد الشيخ يعضد الراي بالآيات القرآنية ثم يستشهد بالأحاديث النبوية الصحيحة ليكون دليلاً وحجة وبرهاناً على صحة ما ذهب إليه، وقضية التعامل مع السنة النبوية تعد ظاهرة متميزة في كتاب الشيخ، وليس طارئة فلا تجد قضية إلا ويتعامل معها من خلال الأحاديث الشريفة.

قال ابن كثير: ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه"⁽⁷⁾ يعني: السنة. والسنة أيضاً تنزل عليه بالوحي، كما ينزل القرآن؛ إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن. (ابن كثير، 1999م، 7/1)

خامساً: أن يكون عالماً بأحوال الفقه: فهو العلم الذي يمكن المفسر من التعامل مع النص القرآني تعاملاً منضبطاً، ويعين المفسر على الإستدلال والإستنباط، والإستشهاد، ضمن الإختصاص، وسبب ذلك أن النص القرآني قيمة من الإجمال والتبيين، والعموم وخصوص، والإطلاق والتقييد، وكل هذه المباحث مدونة في كتب أصول الفقه.

ف نجد أن الشيخ قد أشار الى بعض هذه المباحث في تفسيره، ولكنها كانت قليلة، ولعل السبب في ذلك هو المقصد من تأليف كتابه، فإنه بين بالمقدمة بأنه ألف لعموم الناس، وقد يجد بعض الناس صعوبة في التعامل مع هذه المباحث الأصولية أو أنها تحتاج الى زيادة في الشرح والإيضاح وتحتاج الى مزيد من الوقت للبيان، فإذا به يشير إشارة سريعة لتحقيق هدف الكتاب، والله تعالى أعلم.

سادساً: أن يكون عالماً باللغة العربية وعلومها: إن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين، ومعرفة آياته، وفهم معانيه متوقف على معرفة وفهم اللغة العربية، فلا بد للمفسر من معرفة اللغة واشتقاقاتها وتصريفها، مطلعاً على جذور كلماتها، للوصول الى المعنى الدقيق للكلمات القرآنية، وأما العلم بالنحو والأعراب فهو ضرورة لأن به يتغير المعنى، وأما البلاغة فيها يتعرف على آفاق المعجزة القرآنية، وبذلك يقود المفسر الى حسن فهم الجملة القرآنية (الخالدي، مناهج المفسرين، 56) (الروحي، دراسات في علوم القرآن، 185) (القطان، ص341).

فكان الشيخ قد اهتم باللغة والتصريف اهتماماً بالغاً، وتجد هذه القضية واضحة في التفسير، فعند تفسير الإستعادة بين أن الشيطان في لغة العرب مشتق من شطن إذا بعد، فهو بعيد

نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴿ (الحشر: 18)، أي لينظر أحدكم ما قدم ليوم القيامة أمن الأعمال الصالحات إذا نظر إليها يوم ينظر المرء ما قدمت يداه سرته وفرح بها، وتمنى الزيادة منها، أم من السيئات المهلكات التي يود يوم القيامة لو أن بينه وبينها أمداً بعيداً، فإن الإنسان إذا استحضر وقوفه بين يدي الله اهتم للمقام واجتهد في كثرة الأعمال الموصلة إلى مرضاة الله وقلل من العوائق والقواطع التي تضعف سيره إلى الآخرة، وعن شداد بن أوس - رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني)⁽¹¹⁾، وقال عمر - رضي الله عنه: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا)⁽¹²⁾، وعن جابر - رضي الله عنه - قال: كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - فجاء قوم عراة مجتأبي النمار أو العباء، متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر، فتغير وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما رأى بهم من الفاقة قال: فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى، ثم خطب، قال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ (النساء: 1)، إلى آخر الآيات: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: 1)، وقرأ الآية التي في الحشر وقال: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَانْتَظِرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ ﴾ (الحشر: 18)، تصدق رجل من ديناره، من درهمه من ثوبه من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمره، قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهل كأنه مذهبة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده غير أن ينقص من أجورهم شيء)⁽¹³⁾ (السلمان، 1411 هـ، 537/1).

والظاهر أن الشيخ كان عالماً بالحديث، ودليل ذلك أنه في أغلب رواته للحديث يخرج من مظانه الحديثية.

3- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين - رضوان الله تعالى عليهم: فعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (الأحقاف: 13)، أي اعترفوا ونطقوا بأنه واحد لا شريك له، ورضوا بربوبيته تعالى، ثم استقاموا على التوحيد ولم يلتفتوا إلى غيره، وقال جماعة من الصحابة والتابعين: معنى الاستقامة إخلاص العمل لله، وقال قتادة: ثم استقاموا على طاعة الله، وقال الحسن: استقاموا على أمر فعلوا بطاعة الله واجتنبوا معصيته، وقال مجاهد وعكرمة: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى ماتوا، وقال الثوري:

لأعلمهم بالله وأشهدهم له خشية⁽⁹⁾، فلما كان - صلى الله عليه وسلم - عالماً بالقرآن متقياً لله، فلما سئلت أم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها عن خلقه - صلى الله عليه وسلم - قالت: (كان خلقه القرآن)⁽¹⁰⁾.

فلما كان الشيخ عالماً بالقرآن الكريم انعكس على شخصيته فكان صاحب خلق، والدليل على ذلك بما شهد به محبوه وتلامذته، فقد كان رجلاً تلووه السكينة، والبساطة من الأخلاق، واسع البال، وقد كان صبوراً واسع النظر، وكان ذا طول في التأني والتحمل وحسن الأداء، والشعور بالمسؤولية (برنامج تراجع مختصرة لعلماء هذا العصر).

المبحث الثاني

ملاحح التفسير والقيمة العلمية له:

أما التفسير بالمأثور فهو نقل الآثار والأحاديث المتعلقة بالآيات بدون توجيه أو ترجيح من الناقل؛ لأنه قد يوجد توجيه و ترجيح في ذات الآثار التي ينقلها، (مهران، الشرح اليسير على مقدمة أصول التفسير، ص 50)

المطلب الأول: التفسير بالمأثور:

وهو الذي يشمل القرآن الكريم في بيان وايضاح بعض آياته، وما نقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين من أجل ايضاح بعض الآيات (الذهبي، 150/1)، فإن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في موضع فإنه قد يفسر في موضع آخر، وإن لم تجد فعليك بالسنة النبوية فإنها شارحة وموضحة ومبينة للقرآن الكريم، وإذا لم تجد فابحث في أقوال الصحابة الكرام فإنهم شاهدوا من القرآن والأحوال حتى اقتصوا بالفهم التام والعلم الصحيح، وإذا لم تجد فعليك بالرجوع إلى أقوال التابعين فإنهم تعلموا على أيدي الصحابة. (ابن تيمية، ص 22-24).

وتجد الشيخ قد حقق ذلك في تفسيره ليجعل تفسيره ضمن التفاسير التي تهتم بالتفسير المأثور، وأعطي مثالا واحداً على كل نوع لكثرة ورده في التفسير (السلمان، 1411 هـ، 418/1).

1- تفسير القرآن بالقرآن: فعند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان: 63)، مدح لهم بالحلم الكثير، ومقابلة المسيء بالإحسان، والعفو عن الجاهل وهذه الخصلة تدل على رزاة عقل المتصف بها، قال تعالى: ﴿ ادْفَعِ بِالنَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا نُو حَظٌّ عَظِيمٌ ﴾ (فصلت: 34-35).

2- تفسير القرآن بالسنة النبوية: فعند قوله تعالى: ﴿ وَانْتَظِرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ ﴾

عملوا على وقف ما قالوا، وقال الربيع: اعرضوا عما سوى الله (السلمان، 1411هـ، 475/1).

المطلب الثاني: علوم القرآن الكريم:

1- خصائص الأسلوب القرآني: فقد كان الشيخ يتحدث في أكثر المواطن التي جمعها عن خصائص الأسلوب القرآني، أنه أسلوب متميز على غيره من الكلام، فبين أن القرآن الكريم كله حق وصدق وهدى ليس فيه مجازفة ولا كذب ولا إفتراء، كما يوجد في إشعار العرب وغيرهم من الأكاذيب والمجازفات التي لا يحسن شعرهم إلا بها كما قيل في الشعر: إن أعذبه أكذبه، وتجد القصيدة الطويلة المديدة قد استعمل غالبها في وصف النساء أو الخيل أو الخمر أو في مدح شخص معين أو فرس أو ناقة أو حرب أو كائنة أو مخافة أو سبع أو شيء من المشاهدات المتعينة التي لا تفيد شيئاً إلا قدرة المتكلم المعين على الشيء الخفي أو الدقيق أو إبرازه التي الشيء الواضح ثم تجد له فيها بيتاً أو بيتين أو أكثر هي بيوت القصيدة في غاية نهايات البلاغة عند من يعرف ذلك تفصيلاً وإجمالاً ممن منهم كلام العرب وتصاريف التعبير فإن القرآن الكريم إن تأملت أخباره وجدتها في غاية الحلاوة سواء كانت مبسطة أو وجيزة وسواء تكررت أم لا، وكلما تكررت حلا وعلا لا يخلق عنه كثرة الرد، ولا يمل منه العلماء.

فإن بحثت في الوعد والتهديد جاء منه ما تقشعر منه الجبال الصم الراسيات فما ظنك بالقلوب الفاهمات، وإن وعد أتى بما يفتح القلوب والأذان ويشوق الى دار السلام، ومجاورة عرش الرحمن، كما قال في الترغيب: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: 17)، وقال في الترهيب: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ (الإسراء: 68)، وقال في الزجر: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ (الملك: 16-17)، وقال في الوعظ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ﴾ (الشعراء: 205-207).

وإن جاءت الآيات في الأحكام والأوامر والنواهي اشتملت على الأمر بكل معروف حسن نافع طيب محبوب، والنهي عن كل قبيح رذيل دنيء، وإن جاءت الآيات في وصف المعاد وما فيه من الأهوال، وفي وصف الجنة والنار وما أعد الله فيهما لأوليائه وأعدائه من النعيم والجحيم، والملاذ والعذاب الأليم، بشرت به وأنذرت ودعت الى فعل الخير واجتناب المنكرات، وزهدت في الدنيا ورغبت في الاخرى، وثبتت على الطريقة المثلى، وهدت الى صراط الله المستقيم وشرعه القويم ونفتت عن

القلوب رجس الشيطان الرجيم (السلمان، 1411 هـ، 33-34). وأبين ما نقله الشيخ عملياً من خلال مثلاً واحداً، فعند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 21-22)، وضح الشيخ أن ندأت القرآن يلفت ما يقارب من مائة وسبعين نداءً، تكفي السعادة الانسانية، وهذه النداءات الإلهية تدل على كمال العناية من الله تعالى بالناس وعباده المؤمنين، وتدل أيضاً على عظيم الاهتمام بالمطلوب وبالمنادى، وما تركت باباً من أبواب الخير إلا ودعت إليه، وما تركت باباً من أبواب الشر إلا وحذرت منه، وإن نداء الله القوي العزيز، القاهر الكبير المتعالي لعباده المؤمنين جدير بأن يهذب القلوب، ويصفي النفوس، ويشرح الصدور، وأن يجذب قلوبهم ووعيمهم وانتباههم الى الإستماع إليه، وتدبر ما فيه وما يلغيه (السلمان، 1411 هـ، 27/1).

2- ذكره لأسباب النزول: فنجد أن الشيخ في أغلب المواطن التي جمعها في تفسيره يذكر أسباب النزول للآيات القرآنية، ويلاحظ أنه يجمع أسباب النزول ولا يبين درجة صحتها، ويجمع في أغلب الأحيان أكثر من سبب، ولكنه تميز على غيره بأنه مع كثرة الأقوال في أسباب النزول، فإنه يوجه الآية نحو المعنى المراد. فعند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا، وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَيِّنَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شُهَدَاءَ، وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا، فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 71-74)، فقال الشيخ: اختلفوا فيمن نزلت على قولين، أحدهما أنها في المنافقين كعبد الله بن أبي وأصحابه، كانوا يتناقلون عن الجهاد، فإن لقيت السرية نكبة، قال من أبطأ منهم، لقد أنعم الله علي، وإن لقوا غنيمة قال: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، وهذا قول ابن عباس، والثاني: أنها نزلت في المسلمين الذين قلت علومهم بأحكام الدين فثبطوا لقلة العلم لا لضعف الدين، ذكره المارودي.

فعلى الأول تكون إضافتهم الى المؤمنين بقوله: وُمنكم لموضع نطقهم بالإسلام وجريان أحكام عليهم والثاني: تكون الإضافة حقيقية (السلمان، 1411 هـ، 198/1).

المطلب الثالث: القضايا اللغوية:

نجد الشيخ في تفسيره قد أكثر من القضايا اللغوية التي كانت خادمة للنص القرآني من أجل الإيضاح والبيان والتفسير، وتجد اللغة من إيضاح المعاني واضحة في تفسير فأول ما يبدأ الشيخ بتحليل الألفاظ من خلال اللغة ليصل الى المعنى الدقيق في اللفظة، وكان في بعض الأحيان يعرب بعض الكلمات القرآنية، ويوضح الأسلوب البلاغي فيها من أجل دقة المعنى، ولكنه يكثر من الشعر وخصوصاً من شعر الإمام ابن القيم لما فيه من حث على الزهد بالدنيا، واحترام كرامة الانسان.

فعند قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان:63)، بين أوصاف صالحى عباده سبحانه وأحوالهم الدينية والدينية بعد أن وصف الكفار بالإعراض عن عبادته، والنفور عن طاعته والسجود له عز اسمه، (السلمان، 1411هـ، 416)، فقال الشيخ: وعباد مبتدأ والذين يمشون خبر، وترك الأمر دون أن يبين أثره على معنى الآية، وقال ابن سيده: وقيل: أولئك الخبر و{الذين} صفة. (ابن سيده، 7/ 76)، وقال العيكرى:

مبتدأ وفي الخبر وجهان: أحدهما {الذين يمشون}، والثاني قوله تعالى { أولئك يجزون } والذين يمشون صفة، (التبيان في إعراب القرآن 2/ 990).

وقال ابن عاشور: عطف جملة على جملة، فالجملة المعطوفة هي {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ} الخ، فهو مبتدأ وخبره {الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} الخ. وقيل: الخبر {أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا} [الفرقان: 75]. (التحرير والتنوير، 200، 87/ 19)

وبين حكمة التكرار ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاحة:2)، بعد ذكر البسملة ما يدل على أن العناية بالرحمة أكثر من غيرها من الأمور وأن الحاجة إليها أكثر منه سبحانه وتعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وأنه هو المتفضل بها على خلقه، وهذا إنقفاة قل من يستشعرها، أو أنه ذكر في كتب التفسير (السلمان، 1411هـ، 25).

وقد كان شديد الاهتمام بالشعر، فعند قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (طه:102)، قال: أي وتسوق أهل الكفر بالله تعالى يومئذ الى موقف القيامة زرقاً، قيل: أزرق العيون، والزرقه أبيض ألوان العيون الى العرب، لأن أعداءهم الروم كانت عيونهم زرق، لذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبر، أصهب السريال، أزرق العينين، (السلمان، 1411هـ، 402)، وقال الشاعر:

" وما كنت أخشى أن تكون وفاته

بكفى سبنتي أزرق العين مطرق⁽¹⁴⁾

(ابن ابي شبيه، 1994 م، ص484)

وكانوا يهجون بالازرق:

"لقد رزقت عيناك يا ابن معكبر

ألا كل ضبي من اللوم ازرق⁽¹⁵⁾"

(الاصفهانى، 1905م)

المطلب الرابع: عرض آيات الأحكام والعقيدة:

على الرغم من أن الشيخ فقيه وعالم بالعقيدة، ولا أدل على ذلك من مؤلفاته التي كانت متخصصة في ذلك، إلا أن الشيخ بطريقة العرض للقضايا الفقهية والعقدية، فقد اتجه منهج الإجمال في العرض دون الخوض في الخلافات والاكتثار من الآراء، والإكتفاء بما يستتفه من الآيات، ولعل السبب في ذلك أن المقصود من تفسيره لا يستوجب إلا ذلك.

ففي القضايا العقدية كان يتجه الى تثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس الناس، والرد على المخالفين، ولكن بطريقة إجمالية، فبعد الانتهاء من سورة الفاتحة، بين ما يؤخذ من سورة الفاتحة 1- ثبات الألوهية 2- إثبات أسماء الله تعالى 3- إثبات صفة الرحمة لله 4- إثبات صفة الكلام لله 5- الرد على الجهمية والمعتزلة ونحوهم ممن ينكر صفة الرحمة أو يؤولها بتأويل باطل، 6- أنها اشتملت على حمد الله، 7- أنها شتمت على تمجيد الله والثناء عليه 8- إثبات الربوبية 9- أن الله هو الذي خلق المخلوقات كلها 10 - أنه هو الذي يرزقهم 11- أنه هو الذي يهديهم لما فيه مصالحهم التي فيها بقاؤهم 12- الإبتداء بالبسملة 13- إثبات غنى الله 14- انفراد الله بالتدبير 15- فقر الخلائق الى الله 16- إثبات أولية الله 17- إثبات صفة الملك لله 18- إثبات الرسالة 19- إثبات البعث 20- إثبات الحشر 21- إثبات الحساب والجزاء على الأعمال... إلخ الى أن انتهى الى احدى وثمانون وأغلبها يدور حول قضايا العقيدة. (السلمان، 1411 هـ، 19/1-21)

وأما عرضه للقضايا الفقهية فكانت بطريقة إجمالية، فعند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: 6)، قال وفروض الوضوء المذكورة في هذه الآية أربعة: الأول: غسل الوجه وهو قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (المائدة: 6)، فهذا أمر منه سبحانه وتعالى بغسل الوجه ومن الوجه المضمضة والإستنشاق

فدراسة المنهج لكتب التفسير لا يستطيع أن نحكم على نجاحه أو عدمه إلا إذا تحقق لدينا أموراً مهمة منها، أسلوب عرض المادة العلمية وطريقة إيضاحها، وسهولة الأسلوب، وأن المادة العلمية كانت شاملة، وقضية الإستطراد، فإنه يجعل الكتاب مملأً وينفر منه الناس (عباس، 2007 م، ص 492). في حين إذا تحققت الشروط السابقة: فلا بد أن يكون أثر ذلك في التفسير، فترى العلماء يقبلون على التفسير بعبارات المدح والثناء للمادة العلمية من حيث الشمول والأسلوب، وانعكاسها على البناء المعرفي، ومن ثم درجة هذا الإهتمام ومدى قيمته بين الأوساط العلمية، وتحقيق ذلك من خلال شخصية المؤلف. (المشني، 1986 م، ص 851)

النتائج

وبعد الدراسة في تفسير الأنوار الساطعات لآيات جامعات، نستطيع أن نستخلص أهم النتائج ذات القيمة العلمية للتفسير والتي تكمن في:

1- تجد العبارات مع يسر مفهومها يسر فهمها وسهولة أسلوبها، ذات طابع علمي، ولعل إنعكاس ذلك من تأثر الشيخ بشيخ الإسلام ابن تيمية، فتجد كثيراً من عبارات ابن القيم وشعره، مدونة بالتفسير.

2- اعتمد الشيخ في تفسيره على التفسير التحليلي، فكان يبدأ بعرض الآيات ثم بيان للمفردات القرآنية ثم بالمعنى العام للآيات، ذاكراً أسباب النزول، والقضايا اللغوية التي تخدم النص القرآني، ثم يبدأ بعرض لما يستفاد من الآيات القرآنية من الأحكام، والقضايا العقديّة.

3- من أهم واجبات المفسر إظهار وإبراز الهدايات القرآنية، فقد كان ذلك واضحاً في تفسير الشيخ، ليسهل على الناس اتباع ما جاء من الأحكام القرآنية.

في فهمه للقرآن الكريم، والتي إلترم بها في تفسيره له، أما الطريقة: فهي الأسلوب الذي سلكه المفسر أثناء تفسيره لكتاب الله، والطريق التي عرضت تفسير كتاب الله من خلالها)(الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين لمنهاج المفسرين، دار العلم، دمشق، الطبعة الرابعة، 2010م).

2) نجد كتب علوم القرآن الكريم، وكتب أصول التفسير، ومناهجه، قد تحدثت في شروط المفسر، وصفاته وأدابه والعلوم الضرورية له، ونجد تقارباً في المعلومات المدونة والأمثلة المطروحة، ومع ذلك نجد إختلافاً في بعض المواضيع، وهو إختلاف إما بالعبارة أو بالترتيب، وخرجاً من

والغسل إمرار الماء على المحل حتى يسيل، والمسح أن يبيل المحل بالماء من غير أن يسيل، ويبيّن حد الوجه: ثم بيّن أنه يسن تخليل السائر للبشرة واستدل بحديث رواه الإمام مسلم عن عمرو قال: قلت: يارسول الله، حدثني عن الوضوء قال: (ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرّت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء، ثم إذا غسل وجهه كما أمر الله الا خرّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرّت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه الا خرّت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه الى الكعبين إلا خرّت خطايا رجليه من أنامله مع الماء)⁽¹⁶⁾، ثم ساق أدلة أخرى على تخليل اللحية، وكيفية غسل شعر الوجه إذا كان خفيفاً أو كثيفاً، وحكم النية في الوضوء، وعدد مرات الوضوء، وبقي يتحدث على فروض الوضوء بالتفصيل الى النهاية (السلمان، 1411 هـ، 247-234/1).

والمثال السابق تجد الشيخ قد فصل فيه الشيء الكثير، علماً أنه ما كان يورد جزئية فقهية إلا ويستشهد على أقواله بالآيات الأحاديث الصحيحة، حتى أنك تشعر حين القراءة في الموضوع بأنه بحث فقهي متخصص، ولا عجب في ذلك فإن الشيخ كان أهلاً لذلك، ولعل الشيخ أطال في هذا الموضوع عن بقية القضايا الفقهية التي كان يوردها بالإجمال، انه موضوع هام لكل مسلم، لا بل أنه تبنى عليه عبادات أخرى، فإذا به يفصل تفصيلاً.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للتفسير⁽¹⁷⁾:

من المتعارف عليه علمياً أنه لا بد من معرفة القيمة العلمية لأي كتاب تفسير بعد دراسته ليتمكن الباحثين من إصدار حكم على الكتاب.

الهوامش

(1) يقول صلاح الخالدي (معظم الباحثين والدارسين لم يفرقوا بين المنهج والطريقة في أبحاثهم ودراساتهم، فهم يخلطون بينها، ويجعلونها كلمتين مترادفتين بمعنى واحد فالمنهج عندهم هو الطريقة، والطريقة هي المنهج، وهذا الخلط والترادف بين المنهج والطريقة عندهم جعل دراساتهم غير واضحة ولا محددة، ولا تصرف على الأشخاص الذي تحدث عنهم: ولا على المناهج التي تعرضها، المنهج هو: الخطة المرسومة المحددة الدقيقة، التي تتمثل في القواعد والأسس والمنطقات، التي تعرف عليها المفسر، والتي انطلق منها

- ضعيف الإسناد.
- (9) البخاري، الجامع المسند الصحيح، (15/ 324)، حديث رقم 6101، باب من لم يواجه الناس بالعتاب.
- (10) أحمد بن حنبل، المسند- (6/ 91) وعلق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.
- (11) الحاكم، المستدرک (4/ 280)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح.
- (12) ابو عيسى الترمذي، سنن الترمذي (4/ 638)، قال الشيخ الألباني: ضعيف
- (13) مسلم، الجامع المسند الصحيح (3/ 86)، حديث رقم 2398، باب الحث على الصدقة.
- (14) ابن شبيه، ابو بكرين ابي شبيه، المصنف لابن أبي شبيه، 1994 م، ص 484م.
- (15) الاصفهاني، ابن ابي فرج الاصفهاني، الاغاني، 1905م
- (16) مسلم، الجامع المسند الصحيح (2/ 208)، حديث رقم، 1967، باب إسلام عمرو بن عيسى.
- (17) للعلم: فإن هذه الجزئية تعتبر بدل النتائج، لأنها قدمت نتائج الدراسة، ولكنها في مناهج المفسرين، لا بدّ من إبراز القيمة العلمية.
- تلك الخلافات فقد اعتمدت في تصنيف المادة على كتاب الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سلمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة السابعة عشر: 1432هـ - 2011م، الرياض، ص 184.
- (3) البخاري، الجامع المسند الصحيح، ص (6/ 2691)، حديث رقم 6957، باب إن لله مائة اسم إلا واحدا.
- (4) أحمد بن حنبل، المسند- (1/ 391)، علق شعيب الأرنؤوط وقال: إسناده ضعيف.
- (5) مسلم، الجامع المسند الصحيح (4/ 2188)، حديث رقم 2849، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، الطبراني، المعجم الكبير (12/ 361)، أخرجه مسلم (4/ 2188)، رقم (2849)، والطبراني (12/ 361)، رقم (13346).
- (6) البخاري، الجامع المسند الصحيح (16/ 391)، حديث رقم 6544، باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب.
- (7) أحمد بن حنبل، المسند، (4/ 130)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عروف الجرشي فمن رجال أبي داود والنسائي وهو ثقة.
- (8) النسائي، المجتبى من السنن (8/ 275)، وقال الألباني:

المصادر والمراجع

- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سلمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة السابعة عشر، الرياض، 1432هـ - 2011م.
- ابن شبيه، ابو بكرين ابي شبيه، المصنف لابن أبي شبيه، 1994 م.
- الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة قرطبة- القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الطبعة الأولى، 1420هـ، 2000م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- عباس، فضل حسن، المفسرون مدارسهم ومناهجهم، دار النفائس، ط1، الاردن 2007 م.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق علي محمد البجاو.
- القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421 هـ - 2000م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الجامع المسند الصحيح، دار الجبل بيروت.
- المشني، مصطفى ابراهيم، مدرسة التفسير في الأندلس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م.
- المكتبة الإلكترونية للشيخ من موقع روح الإسلام.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، الطبعة: الأولى 1422هـ، دار طوق النجاة، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. برنامج تراجم مختصرة لعلماء هذا العصر.
- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1490 هـ.
- الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، الطبعة الأولى، 1411 - 1990، دار الكتب العلمية- بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية - بيروت، 1419هـ- 1998 م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.
- الاصفهاني، ابن ابي فرج الاصفهاني، الاغاني، 1905م.
- الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين لمناهج المفسرين، الطبعة الرابعة، دار العلم، دمشق، 2010م.
- الذهبي، محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبه، 2003م.

حلب، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، المجتبي من السنن،
الطبعة الثانية، 1406 - 1986، مكتب المطبوعات الإسلامية-

Abdul Aziz Mohammed Salman Approach in his Book (Al-Anwar Al-Sate'at) on Comprehensive Verses

*Imad A. Al-Khasawneh**

ABSTRACT

The study dealt with Abdul Aziz brand Mohammed Salman methodology in his book. The study was presented to the sources relied upon in his interpretation, and it was his method of interpretation "Mathur", also introduced to some of the Quran and linguistic sciences issues to enrich the method of interpretation.

The study demonstrated the scientific value of the significance and interpretation of the verses of the provisions and belief and morality, through all the verses of one subject and analysis and the development of the related doctrinal or dogmatic or moral judgments, finished to highlight the features of the Quranic guidance.

Keywords: Quran Sciences, Interpretation, Interpreters Methods.

* Faculty of Sharia, Al al-Bayt University, Jordan. Received on 2/9/2015 and Accepted for Publication on 12/11/2015.